

أثر التغير المناخي على انتشار العمالة الأجنبية حول العالم
The impact of climate change on the spread of foreign labor around
the world

م.م شهد ماجد عبد

Shahad Majid Abd

مركز المستنصرية للدراسات العربية و الدولية/ الجامعة المستنصرية

Al-mustansiriyah Center for Arabic and International Studies

University of mustansiriyah

shahadmajid@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص

هناك العديد من الدراسات التي تتناول العمالة الأجنبية و آثارها، سواء نفعها أو ضررها على اقتصاد ما، لكن لا بد قبل لوم العمالة الأجنبية، النظر الى العمال الأجانب و التذكر إنهم أفراد، و النظر في الأسباب التي أدت إلى اضطرار كل هؤلاء إلى ترك اوطانهم و التوجه نحو العمل خارج بلدانهم. و قد يكون طبعاً احد هذه الأسباب هو الفقر، و الذي هو للأسف قد يكون في ازدياد بسبب تغير المناخ، فبحسب تقرير للبنك الدولي فإن 68 إلى 135 مليون شخص إضافي قد يدفعون إلى الفقر بحلول عام 2030 بسبب تغير المناخ.¹ و هذا ما يتناوله هذا البحث فقد أصبحت الآثار الكارثية للتغير المناخي من زيادة الجفاف و التصحر في أماكن و زيادة الفيضانات في أخرى واضحة، و لكن يجب ايضاً القاء الضوء على ما تؤدي اليه هذه العوامل و غيرها من آثار تغير المناخ، على زيادة الفقر و عدم المساواة والجوع و أثره (اي التغير المناخي) بالتالي على دفع الافراد للبحث عن فرص عمل خارج بلدانهم.

الكلمات المفتاحية : العمال الأجانب، التغير المناخي ، زيادة الفقر

Abstract

There are many studies that address foreign labor and its effects , whether it is beneficial or harmful to an economy ,but before blaming foreign labor ,we must look at foreign workers and remember that they are individuals ,and consider the reasons that forced all of these people

¹ World Bank (2020) Global Action Urgently Needed to Halt Historic Threats to Poverty Reduction, World Bank. Available at: <https://www.worldbank.org/en/news/feature/2020/10/07/global-action-urgently-needed-to-halt-historic-threats-to-poverty-reduction>.

to leave their homelands and head to work outside their countries .Of course ,one of these reasons may be poverty ,and poverty , unfortunately ,may be increasing ,according to a report by the World Bank ,an additional 68 to 135 million people may be pushed into poverty by 2030 due to climate change .This is what this research addresses ,as the catastrophic effects of climate change have become clear ,from increased drought and desertification in some places to increased flooding in others .We must also shed light on what these factors and other effects of climate change lead to in increasing poverty ,inequality and hunger ,and its effect (i.e .climate change) in turn on pushing individuals to search for job opportunities outside their countries.

.increasing poverty ,climate change ,Foreign workers :Key words

المقدمة:

العمالة الأجنبية هي امر تتناوله العديد من الدراسات، و يتم لومها على عدة أزمات عادة كزيادة البطالة مثلا، لكن الخبراء يحذرون من تحميل هولاء العمال مغبة مثل هذه الازمات، سواء في العراق أو حتى غيره؛ لذا يتناول هذا البحث التغير المناخي و أثره على العمالة الأجنبية، و اعتبارها عرض لمشكلة يعد العمال الأجانب عادة ضحايا لهذه المشكلة أو غيرها من المشاكل الأخرى كالعنف مثلا، و أن حمايتهم من الاستغلال قد تكون البداية لحماية العمال المحليين، لكن ما سيركز عليه هذا البحث هو تأثيرها اي العمالة بالتغير المناخي، و القنوات التي يحدث من خلالها هذا التغير، كالفقر مثلا.

مشكلة البحث: تتناول أثر التغير المناخي على زيادة أو انتشار العمالة الأجنبية عموما اي حول العالم و يمكن تلخيصها في السؤال التالي : هل زيادة العمالة الأجنبية هي مشكلة بحد ذاتها ام إنها مجرد عرض لمشكلة (أو لعدة مشاكل)؟

فرضية البحث : أن زيادة أو انتشار العمالة الأجنبية يتأثر بالتغير المناخي من خلال عدة قنوات.

أهمية البحث: تأتي أهمية البحث من خلال القائه الضوء على كون زيادة العمالة الأجنبية بغض النظر أن كان اثرها ايجابيا أو سلبية فهي عرض لمشكلة الا و هي التغير المناخي، و أن العمال الأجانب عادة ضحايا لهذه المشكلة و غيرها من المشاكل و لابد من مراعاة الآثار السلبية لتحميلهم مغبة الازمات الاقتصادية.

هدف البحث: يهدف البحث إلى توضيح آثار التغير المناخي على العمالة الأجنبية من حيث زيادتها أو انتشارها.

منهجية البحث: تم اتباع المنهج الاستنباطي فقد تم توضيح أثر التغير المناخي بشكل عام، ثم بعد ذلك التوصل إلى اثره بشكل خاص على العمالة الأجنبية.

هيكلية البحث: يتكون البحث من ثلاث محاور يتناول المحور الاول العمالة الاجنبية من حيث المفهوم و الانواع و الاسباب, اما المحور الثاني فيتناول التغير المناخي من حيث المفهوم و الآثار مثل أثره على الفقر و الامن كونها من العوامل المتأثرة بالتغير المناخي التي تعمل كقنوات تنقل هذا التغير الى العمالة الأجنبية, بينما يتناول المحور الثالث وضع العمالة الأجنبية في العراق و بعض المشاكل التي يعانون منها و بعض المقترحات لحمايتهم.

المحور الاول : العمالة الاجنبية

اولا: مفهوم العمالة الاجنبية

عندما تنتقل القوى العاملة في أي بلد إلى بلد آخر بحثاً عن فرص عمل، يُطلق على ذلك العمالة الأجنبية. وهذا يعني الحصول على عمل خارج الوطن أو القيام بعمل في أرض أجنبية.¹

ثانيا: انواع العمالة الاجنبية :

غالبًا ما يتم التمييز بين أنواع مختلفة من هجرة العمالة، بناءً على عدة معايير:-

1- من حيث المدة:

¹ Tilak Mahara (2020) Introduction to Foreign Employment, Academia.edu. P1, Available at: https://www.academia.edu/42948140/Introduction_to_Foreign_Employment.

اي تصنيف المهاجرين حسب المدة التي يخططون لقضائها داخل بلد ما, اي ما إذا كان المهاجرون يرغبون أو يخططون, في وقت الانتقال, للعودة إلى بلدانهم الأصلية. وعلى هذا النحو, يمكن للعامل المهاجر أن يصبح إما مقيمًا دائمًا, و (بحيث تصبح دولة المقصد فعليًا بلد إقامته المعتاد الجديد) أو الانخراط في الهجرة المؤقتة (بقصد العودة إلى بلد المنشأ أو الإقامة المعتادة بعد فترة زمنية محدودة).

ضمن فئة هجرة العمالة المؤقتة, فإن العامل المهاجر الموسمي هو العامل المهاجر الذي يعتمد عمله على الظروف الموسمية ولا يتم أدائه إلا خلال جزء من العام, في حين أن الهجرة الدائرية هي شكل من أشكال الهجرة حيث يتنقل الأشخاص بشكل متكرر ذهابًا وإيابًا بين بلدين أو أكثر.

2- حسب المهارة:

يتم التمييز أيضًا بين هجرة العمالة حسب مستوى المهارة, حيث يوصف العمال المهاجرون عادةً إما بأنهم عامل مهاجر منخفض المهارة أو عامل مهاجر عالي المهارة. على المستوى الوطني, تستخدم الحكومات المختلفة معايير مختلفة لتحديد مهارات المهاجرين. ومع ذلك, على المستوى الدولي, تستند أنظمة تصنيف العمال المهاجرين إلى التعليم والمهنة. إن مستوى التعليم المطلوب للعمل الذي يتطلب مهارات منخفضة يختلف عادة عن المستوى المطلوب للعمل الذي يتطلب مهارات عالية. ومع ذلك, ينبغي التعامل مع التمييز بين هجرة العمالة ذات المهارات المنخفضة وهجرة العمالة ذات المهارات العالية بحذر, وذلك لأن بعض المهن التي تتطلب مهارات منخفضة قد يقوم بها عمال مهاجرون مهرة بسبب تخفيض مهاراتهم.¹ deskillng أي فقدان مهارات المهاجر ومعارفه بعد فترة طويلة من البطالة أو نقص العمل في بلد جديد.²

¹ Types of labour migration | EMM2 (no date) emm.iom.int. Available at: <https://emm.iom.int/handbooks/labour-migration/types-labour-migration>.

² Access to the national labour market | EMM2 (2020) Iom.int. Available at: <https://emm.iom.int/handbooks/labour-migration/access-national-labour-market> (Accessed: 19 February 2025).

في العالم، هناك العديد من البلدان الفقيرة والتي تعاني من البطالة وغير المستقرة سياسياً والتي تعتمد على الناتج الزراعي. لذا، فإن هذه العوامل تدفع مواطنيها إلى البحث عن عمل في الخارج. وهذا يعني أن عوامل مختلفة مثل مشكلة البطالة والفقر وانخفاض الوظائف ذات الدخل ورغبة الأفراد في مستوى معيشي أفضل في هذه الدول تجبر الناس على الذهاب إلى أرض أجنبية.¹

لقد أصبح العمل في الخارج إجباراً للعديد من الفقراء وأفراد الطبقة العاملة في المجتمع بسبب نقص فرص العمل وغياب الدخل الجيد داخل الدولة. يعمل العديد من الشباب في البلدان النامية في وظائف أجنبية. هناك أسباب مختلفة للعمل في الخارج، ومع ذلك، يمكن اعتبار الأسباب التالية كأسباب رئيسية.²

ثالثاً: أسباب العمالة الأجنبية³:

1- قلة فرص العمل.

2- حالة الفقر.

3- الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة.

4- الاهتمام بتحسين الوضع الاجتماعي والاقتصادي.

5- رفع مستوى المعيشة.

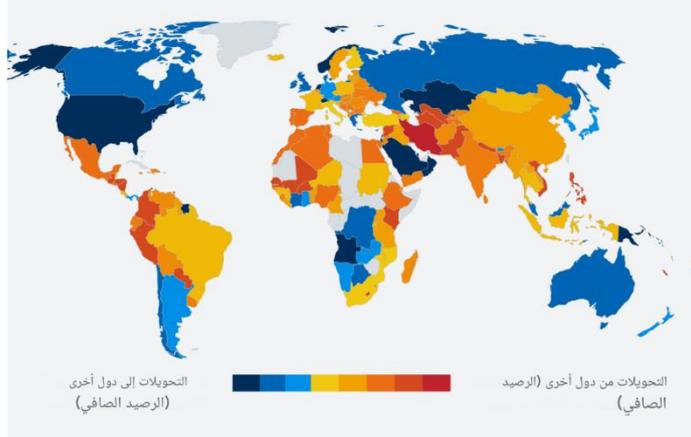
مما سبق يمكن القول ان الفقر و الوضع السياسي لبلد ما كل منهما يعد عاملاً مهماً في زيادة نسبة هجرة العمالة منه، و توضح الخريطة التالية البلدان المصدرة لهذه العمالة و المستلمة للاجور و البلدان المستقبلة لهذه العمالة اي التي يتم تجويل الاجور منها.

الشكل (1) من اين يتم استلام التحويلات و ارسالها

¹ Opcit, Tilak Mahara (2020) Introduction to Foreign Employment, p 1,

² Upadhyaya, A.B. (2022) 'Foreign Labor Migration: Causes and Educational Impact', p 7, Sahayaatra सहायात्रा, pp. 1-9. Available at: <https://doi.org/10.3126/sahayaatra.v5i1.56624>.

³ opcit, Upadhyaya, A.B. (2022) 'Foreign Labor Migration: Causes and Educational Impact' p 6.

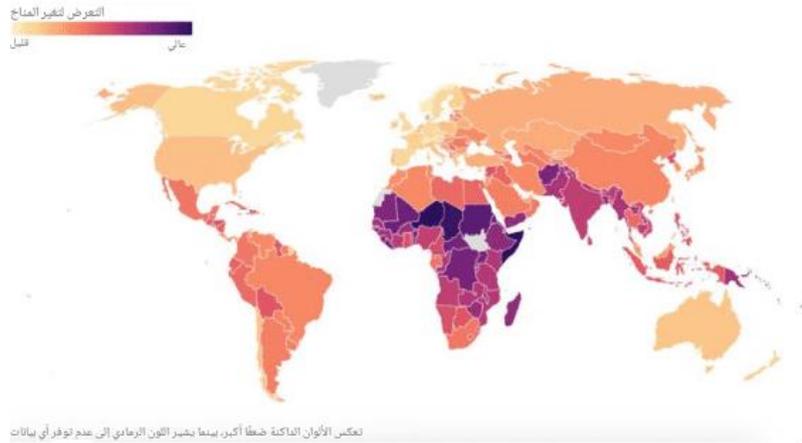


Source: dw-data (2022) *GitHub – dw-data/work-migration, GitHub.*

Available at: <https://github.com/dw-data/work-migration> (Accessed: 20 February 2025).

لكن عند الاطلاع على الخريطة اعلاه لا بد من ملاحظة التشابه بينها و بين خريطة اخرى الا وهي الخريطة التي تبين البلدان الاكثر عرضة للتغير المناخي, و هي في الشكل التالي:-

الشكل (2) الدول الاكثر عرضة للتغير المناخي



Who is Responsible When Climate :Loss and damage (2022) .Our Brew :Source

:Available at .Change Harms the World's Poorest Countries?, Our Brew

<https://www.ourbrew.ph/loss-and-damage-who-is-responsible-when-climate-change-harms-the-worlds-poorest-countries/>.

الشكلين اعلاه كل منهما هو خريطة للعالم لكن احدهما توضح الدول الاكثر عرضة لاثار التغير المناخي, و الاخرى توضح الدول المصدرة للعمالة الاجنبية (المستلمة للتحويلات من دول اخرى) و المستوردة لها (التي يتم التحويل منها و اذا نظرنا الى كل منهما نجد ان الدول الاكثر عرضة للتغير المناخي هي دول فقيرة تعد غالبا او على الاقل عادة مصدرة للعمالة الاجنبية.

لكن قبل التطرق لاثار التغير المناخي على العمالة الاجنبية و ما هي القنوات التي يحدث من خلالها هذا التغير, لابد من توضيح مفهوم التغير المناخي.

المحور الثاني: التغير المناخي و اثره على العمالة الاجنبية:

اولا: التغير المناخي

التغير المناخي حسب وكالة ناسا :هو تغير طويل الأمد في أنماط الطقس, هذه التغيرات لها مجموعة واسعة من التأثيرات الملحوظة التي هي مرادفة للمصطلح. هذه التغيرات في مناخ الأرض منذ منتصف القرن العشرين هي في الواقع مدفوعة بالأنشطة البشرية، وخاصة حرق الوقود الأحفوري، (الذي يزيد من مستويات غازات الاحتباس الحراري التي تحبس الحرارة في الغلاف الجوي للأرض، مما يرفع متوسط درجة حرارة سطح الأرض). و يمكن للعمليات الطبيعية، أن تساهم أيضًا في تغير المناخ، بما في ذلك التباين الداخلي والقوى الخارجية (على سبيل المثال، النشاط البركاني، والتغيرات في ناتج طاقة الشمس، والاختلافات في مدار الأرض) لكن الأنشطة البشرية هي الطاغية و الاكثر تأثيرا.¹ فقد ارتفعت الانبعاثات من الغازات المسببة للاحتراس الحراري العالمي بسبب الأنشطة البشرية من مستوى لا يذكر إلى أكثر من 40 مليار طن سنويا منذ الثورة الصناعية. ومع تراكم هذه الانبعاثات في الغلاف الجوي، فقد أدت إلى زيادة متوسط درجة الحرارة السنوية بنحو درجة مئوية واحدة مقارنة بعصر ما قبل الصناعة. وقد أدت الزيادات في درجات الحرارة إلى ذوبان الأنهار الجليدية، وارتفاع مستويات سطح البحر، وزيادة وتيرة الأحداث الجوية المتطرفة، مثل موجات الحر والجفاف، مع تأثيرات متتالية على النظم الإيكولوجية، والمحاصيل الزراعية، والصحة البشرية، وسبل العيش.²

¹ NASA (2024) What Is Climate Change?, science.nasa.gov. NASA. Pr 1, Available at: <https://science.nasa.gov/climate-change/what-is-climate-change/>.

² Guivarch, C., Taconet, N. and Méjean, A. (2021) Linking Climate and Inequality, International Monetary Fund. International Monetary Fund. Pr 2, Available at:

و غالبًا ما يتم استخدام "تغير المناخ" و"الاحتباس الحراري العالمي" بالتبادل ولكن لكل منهما معاني مختلفة. وبالمثل، يتم الخلط أحيانًا بين مصطلحي "الطقس" و"المناخ"، على الرغم من أنهما يشيران إلى أحداث ذات نطاقات مكانية وزمنية مختلفة على نطاق واسع.¹

ثانياً: القنوات التي يؤثر من خلالها تغير المناخ على العمالة الأجنبية:

تم الإشارة سابقاً إلى أن الفقر و عدم الاستقرار السياسي يعدان من أهم أسباب هجرة العمال و بالتالي انتشار العمالة الأجنبية حول العالم، و في الواقع يمكن القول أن هذه من القنوات التي يؤثر من خلالها تغير المناخ على العمالة الأجنبية.

١- أثر التغير المناخي على الفقر

بالتأكيد للتغيير المناخي عدة آثار لكن أثره على الفقر هو ما يتم التركيز عليه في هذا البحث و ذلك لكون الفقر أحد أهم الأسباب لزيادة (أو انتشار) العمالة الأجنبية أي كونه أحد أهم القنوات التي يؤثر من خلالها تغير المناخ على العمالة الأجنبية. و لا بد من الإشارة إلى أن آثار تغير المناخ عالمية، وتأثيراتها المتوقعة تهم كل منطقة في العالم، لكن الأدبيات العلمية تشير إلى أن مخاطر المناخ تؤثر بشكل غير متناسب على أفقر البلدان والشعوب، الذين يكونون أكثر عرضة لتأثيراتها. ففي أفقر الاقتصادات، يعتمد جزء كبير من السكان بشكل مباشر على الأنشطة التي قد تكون الأكثر تضرراً من تغير المناخ، ولا سيما القطاعات الزراعية والغابات ومصايد الأسماك. إن الأشخاص الذين يتمتعون بأدنى الدخل هم الأكثر عرضة للاعتماد في بقائهم على الموارد التي توفرها الطبيعة. وتؤدي درجات الحرارة المرتفعة إلى تقادم التقاوينات القائمة في الحصول على المياه النظيفة والغذاء بأسعار معقولة. وفي أغلب الأحيان، لا يستفيد أفقر السكان من آليات التأمين أو الخدمات الصحية الأساسية، مما يجعلهم معرضين بشكل خاص لأي صدمة تضرب أصولهم وتدفقات دخلهم.²

إن تغير المناخ يشكل تهديداً مستمراً للحد من الفقر، وسوف يشتد في السنوات المقبلة. وتشير تقديرات التحليلات الجديدة لهذا التقرير إلى أن تغير المناخ سوف يدفع 68 إلى 135 مليون

<https://www.imf.org/en/Publications/fandd/issues/2021/09/climate-change-and-inequality-guivarch-mejean-taconet>.

¹ OpCit NASA (2024) What Is Climate Change? pr1

² opCit Guivarch, C., Taconet, N. and Méjean, A. (2021) pr2

شخص إلى براثن الفقر بحلول عام 2030. ويشكل تغير المناخ تهديداً خطيراً بشكل خاص بالنسبة لدول أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وجنوب آسيا . المناطق التي يتركز فيها أغلب الفقراء في العالم. وقد تشمل تأثيرات تغير المناخ أيضاً ارتفاع أسعار المواد الغذائية، وتدهور الظروف الصحية، والتعرض للكوارث، مثل الفيضانات، التي تؤثر على الفقراء والسكان بشكل عام.

وبالنسبة للدول الصغيرة الأكثر فقراً على وجه الخصوص، ربما يشكل تغير المناخ التحدي الأكثر إزعاجاً، والمشكلة ليست من صنع تلك الدول. ذلك أن الارتفاعات الناجمة عن الأنشطة البشرية في درجات الحرارة العالمية ومستويات سطح البحر تكاد تكون نتاجاً بالكامل لمستويات استخدام الطاقة من قِبَل الدول ذات الدخل المرتفع والدول الكبيرة ذات الدخل المتوسط التي تشهد نمواً سريعاً.¹

مما سبق نرى ان التغيير المناخي يؤثر على الافراد العاملين في قطاعات الزراعة و الصيد بشكل كبير وقد يؤدي الى خسارتهم لاعمالهم اي انه يؤدي الى زيادة البطالة التي هي بدورها احد اسباب هجرة العمال و زيادة العمالة الاجنبية, لكن المعاناة الناتجة عن اثار التغير المناخي ليست محصورة فقط في الدول الفقيرة او ذات المستوى الاقتصادي المتدني, انه يؤثر على الرفاهية بشكل عام, اي على المستوى المعيشي للافراد الذي يعد تحسنيه او الرغبة في تحسنيه ايضا احد عوامل هجرة العمال, وذلك لكون تغير المناخ يؤدي إلى ارتفاع التكاليف على الاقتصاد و القنوات المباشرة الرئيسة التي من خلالها سوف تعاني الاقتصادات من هذه الأضرار هي التأثيرات على رأس المال المادي (مثل المصانع والمنازل والشوارع والجسور والآلات وأجهزة الكمبيوتر، ولكن أيضاً البنية الأساسية للطاقة)، والأراضي (مثل الموارد الطبيعية)، والعمالة (أي القوى العاملة). كما تؤدي هذه الأحداث إلى تأثيرات اقتصادية غير مباشرة، على سبيل المثال من خلال انقطاع إمدادات الكهرباء أو النقل، أو التوقف المؤقت لجميع الأنشطة الاقتصادية المحلية تقريباً. كما يؤدي زيادة وتيرة وشدة الأحداث المتطرفة نتيجة لتغير المناخ إلى الوفيات والإصابات المبكرة، وإجبار الناس على مغادرة منازلهم والانتقال مؤقتاً أو بشكل دائم إلى أماكن أخرى، مما يؤثر على رفاهيتهم. كما تؤثر على النظم الإيكولوجية والخدمات التي تقدمها. كما

¹ Opcit, World Bank (2020) Global Action Urgently Needed to Halt Historic Threats to Poverty Reduction, World Bank.

تظهر الأدلة أن الاقتصادات لا تتعافى تمامًا من التكاليف الكلية للتدمير ولكنها تواجه بشكل دائم مستويات أقل من الناتج المحلي الإجمالي والنمو الاقتصادي ،

على الرغم من أن هذا قد يعتمد على مستوى التنمية ومخزون رأس المال المادي والبشري. ومن المنطقي أن يمتد هذا إلى الدمار الناجم عن المناخ. إن الأحداث المتطرفة، على سبيل المثال، لا تؤثر فقط على صحة الإنسان والأراضي والأضرار الرأسمالية، بل قد تدفع الناس إلى الهجرة إلى أماكن أخرى كشكل من أشكال التكيف.¹

٢- اثر تغير المناخ على الامن

تغير المناخ يؤثر على العمالة الاجنبية من خلال قناة اخرى الا و هي الامن, الذي بالتالي يؤثر على وضع البلد السياسي اذ ان هناك اعترافا متزايدا بالارتباطات بين تغير المناخ والسلام والأمن مع تسارع تغير المناخ، تأثيراته التي تؤدي إلى تفاقم التحديات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية القائمة في العديد من السياقات، كما ذكر اعلاه فان هذا قد يساهم في انعدام الأمن على المستويات المحلية، أو حتى على المستوى الدولي. تشمل المخاوف الأمنية المرتبطة بتغير المناخ التأثيرات على إمدادات الغذاء والمياه والطاقة، وزيادة المنافسة على الموارد الطبيعية، وفقدان سبل العيش، والكوارث المرتبطة بالمناخ، والهجرة القسرية والنزوح.²

المحور الثالث : العمالة الاجنبية في العراق

مما سبق نلاحظ ان العمال الاجانب هم عادة مجبرين على الهجرة و السعي وراء وظائف اجنبية و انهم ضحايا لمشاكل اخرى احد اسبابها سبب تضاعفها هو التغير المناخي اي ان زيادة العمالة الاجنبية يمثل عرضا لمشاكل اخرى لا بد من مواجهتها قبل القاء اللوم على العمال الاجانب بما يتعلق بالازمات الاقتصادية حول العالم.

١- بعض المشاكل التي يعاني منها العمال الاجانب في العراق :

¹ OECD (2015), The Economic Consequences of Climate Change,p 21, OECD Publishing, Paris, <https://doi.org/10.1787/9789264235410-en>.

² UN Environment (2017) Climate change and security risks, UNEP - UN Environment Programme. Available at: <https://www.unep.org/topics/disasters-and-conflicts/environment-security/climate-change-and-security-risks>.

كما سلط الضوء على أن بعض أصحاب العمل أكثر ميلاً إلى توظيف العمالة الأجنبية غير الماهرة لأسباب تشمل انخفاض الأجور وأنهم قد يتعرضون للاستغلال من خلال الضغط عليهم للعمل لساعات أطول. وهذا صحيح بشكل خاص في غياب قوانين قوية لحماية العمال.¹

فأصحاب العمل (من بينهم أصحاب العمل في العراق) أحياناً يفضلون "كفاءة" العمال الأجانب مقارنة بالعمال المحليين. أو قد يبحث أصحاب العمل عن عمال أجانب لأن ذلك أرخص. وهو ما يوفر الكثير من الجهد والمال. وفي هذا السياق، يصبح من الصعب على العمال المحليين، العثور على عمل.

لكن الوضع ليس أفضل بالنسبة للعمال الأجانب، فهناك مظاهر في توظيف العمال الأجانب قد أدت إلى أجواء مؤلمة وصادمة بالكاد يمكن قبولها من قبل القوى العاملة المحلية في العديد من البلدان. إذ من المرجح أن يواجه العمال الأجانب تحديات وصعوبات مقارنة بالمواطنين لأسباب واضحة،² على مر السنين، اشتكى العديد من العمال المهاجرين في العراق من سوء المعاملة وتقطعت بهم السبل في البلاد من قبل شركات خاصة. أو إنهم قد يتعرضون للإغراء بعود الوظائف من قبل السماسرة، فقط ليجدوا أنفسهم عاطلين عن العمل وليس لديهم أموال للعودة إلى ديارهم. في الواقع، وفقاً للمنظمة الدولية للهجرة، يتراكم على العديد من العمال المهاجرين ديوناً باهظة للسفر إلى العراق، فقط ليتم مصادرة جوازات سفرهم عند وصولهم وإجبارهم على العيش في ظروف غير صحية. كما تضرر العمال الأجانب بشكل خاص بسبب جائحة كوفيد-19، والتي تقول المنظمة الدولية للهجرة إنها تركت العديد منهم "غير قادرين على تلبية احتياجاتهم الأساسية".

١- على الرغم من التحديات العديدة التي يواجهها العمال الأجانب في العراق - ومعارضة بعض العراقيين لمنحهم وظائف - لا توجد دلائل على أن تدفقات الهجرة ستوقف. في الواقع،

¹ A.K.Ozheb, Iraq's unemployment crisis puts spotlight on foreign workers (37 Oct 2022) Amwaj.media. Available at: <https://amwaj.media/article/foreign-labor-adds-to-iraq-s-unemployment-struggles>.

² Nanyonga, S. (2016) 'Comparing Foreign Workers' Rights in Uganda and Turkey', Advances in religious and cultural studies (ARCS) book series, pp. 324-333. Available at: <https://doi.org/10.4018/978-1-5225-0148-0.ch023>.

يتمتع العمال المهاجرون بمزايا فريدة للعديد من أصحاب العمل العراقيين، مما يضمن استمرار الطلب المحلي عليهم.¹

٢- بعض المعالجات المقترحة لمشاكل العمالة الاجنبية في العراق.

مما سبق نرى ان من الفضل الحلول لمعالجة مشاكل العمالة الاجنبية سواء التي يعاني منها العمال الاجانب مثل الاستغلال و سوء المعاملة, او التي يعاني منها العمال المحليين متمثلة بالمنافسة الناتجة عن تشغيل ابعض اصحاب الاعمال للعمال الاجانب باجور بخسة و استغلال اضطرارهم, لمعالجة ذلك الحل هو سن القوانين و/أو الأدوات لحمايتهم وملء الثغرات.² اذ يمكن القول ان حماية العمال الأجانب هو أفضل طريقة لحماية حقوق العمال المحليين، فمنع اصحاب الأعمال من استغلال اضطرار العمال الأجانب و قبولهم لظروف العمل الصعبة هو ما يمكن ان يكون الحل اي جعل فرص العمال الأجانب و المحليين متساوية في التوظيف.

في الوقت نفسه، هناك المزيد الذي يمكن للحكومة العراقية والمنظمات الدولية على حد سواء القيام به لتثقيف العمال الأجانب المحتملين حول حقائق العمل في العراق، وضمان معاملة أولئك الذين يسافرون إلى البلاد بإنسانية.³

الاستنتاجات:

1- يؤثر التغير المناخي على العمالة الاجنبية من خلال عدة قنوات اهمها الفقر و الامن الذي يتاثر كل منهما بالتغير المناخي.

2- يمكن اعتبار زيادة (او انتشار العمالة الاجنبية) عرضا لمشكلة, لا بد من معالجتها الا و هي التغير المناخي.

¹ K. Al-Hamdani, Influx of foreign workers stokes discontent in Iraq (2020) Amwaj.media. amwaj.media. Available at: <https://amwaj.media/article/influx-of-foreign-workers-stokes-discontent-in-iraq-laborers-expatriates>.

² opcit, Nanyonga, S. (2016) 'Comparing Foreign Workers' Rights in Uganda and Turkey', Advances in religious and cultural studies (ARCS) book series, pp. 324-333. Available at: <https://doi.org/10.4018/978-1-5225-0148-0.ch023>.

³ ibid, K. Al-Hamdani, Influx of foreign workers stokes discontent in Iraq (2020) Amwaj.media. amwaj.media. Available at: <https://amwaj.media/article/influx-of-foreign-workers-stokes-discontent-in-iraq-laborers-expatriates>.

3- اهم الطرق لحماية العمال المحليين سواء في العراق او اي بلد اخر تتمثل في حماية العمال الاجانب من خلال سن القوانين و التشريعات التي تمنع سوء معاملة و الاستغلال الذي يتعرضون له.

التوصيات:

1- عدم القاء مغبة الازمات الاقتصادية على العمال الاجانب سواء في العراق او في اي بلد اخر, خاصة لما لذلك من اثر في زيادة سوء المعاملة و المشاكل الاخرى التي يتعرضون لها, بل لابد من معالجة هذه المشاكل من خلال القوانين و التشريعات لان ذلك سيؤدي الى حماية العمال المحليين.

2- لابد من تنقيف العمال الاجانب سواء من قبل الحكومة او المنظمات الدولية حول ظروف العمل في العراق, و كذلك اتخاذ ما يلزم لضمان معاملتهم بانسانية و ذلك لانهم اي العمال الاجانب ضحايا لتغير المناخي و اثاره و غيره من المشاكل الاخرى التي تتعرض لها بلدانهم.

المصادر

- 1- Access to the national labour market | EMM2 (2020) lom.int. Available at: <https://emm.iom.int/handbooks/labour-migration/access-national-labour-market> (Accessed: 19 February 2025).
- 2- A.K.Ozheb, Iraq's unemployment crisis puts spotlight on foreign workers (37 Oct 2022) Amwaj.media. Available at: <https://amwaj.media/article/foreign-labor-adds-to-iraq-s-unemployment-struggles>.
- 3- dw-data (2022) GitHub - dw-data/work-migration, GitHub. Available at: <https://github.com/dw-data/work-migration> (Accessed: 20 February 2025).
- 4- Guivarch, C., Taconet, N. and Méjean, A. (2021) Linking Climate and Inequality, International Monetary Fund. International Monetary Fund. Available at: <https://www.imf.org/en/Publications/fandd/issues/2021/09/climate-change-and-inequality-guivarch-mejean-taconet>.
- 5- K. Al-Hamdani, Influx of foreign workers stokes discontent in Iraq (2020) Amwaj.media. amwaj.media. Available at: <https://amwaj.media/article/influx-of-foreign-workers-stokes-discontent-in-iraq-laborers-expatriates>.

- 6- NASA (2024) What Is Climate Change?, science.nasa.gov. NASA. Available at: <https://science.nasa.gov/climate-change/what-is-climate-change/>.
- 7- Nanyonga, S. (2016) 'Comparing Foreign Workers' Rights in Uganda and Turkey', Advances in religious and cultural studies (ARCS) book series, pp. 324-333. Available at: <https://doi.org/10.4018/978-1-5225-0148-0.ch023>.
- 8- OECD (2015), The Economic Consequences of Climate Change, p 21, OECD Publishing, Paris, <https://doi.org/10.1787/9789264235410-en>.
- 9- Our Brew. (2022) Loss and damage: Who is Responsible When Climate Change Harms the World's Poorest Countries?, Our Brew. Available at: <https://www.ourbrew.ph/loss-and-damage-who-is-responsible-when-climate-change-harms-the-worlds-poorest-countries>
- 10- Tilak Mahara (2020) Introduction to Foreign Employment, Academia.edu. P1, Available at: https://www.academia.edu/42948140/Introduction_to_Foreign_Employment.
- 11- Types of labour migration | EMM2 (no date) emm.iom.int. Available at: <https://emm.iom.int/handbooks/labour-migration/types-labour-migration>.
- 12- UN Environment (2017) Climate change and security risks, UNEP - UN Environment Programme. Available at: <https://www.unep.org/topics/disasters-and-conflicts/environment-security/climate-change-and-security-risks>.
- 13- Upadhyaya, A.B. (2022) 'Foreign Labor Migration: Causes and Educational Impact', p 7, Sahayaatra सहायात्रा, pp. 1-9. Available at: <https://doi.org/10.3126/sahayaatra.v5i1.56624>.
- 14- World Bank (2020) Global Action Urgently Needed to Halt Historic Threats to Poverty Reduction, World Bank. Available at: <https://www.worldbank.org/en/news/feature/2020/10/07/global-action-urgently-needed-to-halt-historic-threats-to-poverty-reduction>.